

# أَمِين

٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٢

لفظة «أمين» هي خاتمة التسبيح الثالوثي الذي تكلمنا عليه آنفًا، وهي خاتمة الصلاة الربّية، وخاتمة كل صلاة يوجّهها المؤمن إلى الله أبيه. هي، في الأصل، لفظة عبرية استعملت في الكتب المقدّسة وفي طقوس العبادة اليهودية، ومنها دخلت لغة العبادة المسيحية.

في العهد القديم، لا يقصد، بهذه اللفظة، اختتام الصلوات فحسب، ولكن أيضًا الموافقة على أمور أخرى مثل أوامر الملك (١ ملوك ١ : ٣٦)، أو قبول مهمّة أو رسالة (إرمياء ١١ : ٥)، أو تحمّل مسؤولية قسم أو عاقبة حكم الله (عدد ٥ : ٢٢). أمّا في العهد الجديد فتأتي اللفظة بعد سلسلة تسابيح (رومية ١ : ٢٥؛ غلاطية ١ : ٥؛ ٢ بطرس ٣ :

يطلب تسبيح الصلاة الربّية، إذًا، أن نختمه بلفظة «آمين» (ويا ليت نقولها بانتباه وقوّة). وهذا، كما أكّدتنا أعلاه، يعني أنّه يطلب أن نعرّف بأننا واعون تمامًا ما قصدنا أن نقوله للتوّ، وأنّ كلّ ما جاء، في الصلاة، هو حقّ ويعيننا كليًا وموافقون عليه. وهكذا نوافق على أنّ الله أبونا، ونعلن أنّنا نعي قداسة اسمه في حياتنا، وأننا نرغب في أن يحلّ ملكوته ومستعدّون لأنّ نعمل كلّ شيء في سبيله، ونعمل لكي تتحقّق مشيئته في الأرض كما هي محقّقة في السماء من دون أيّ شرط، وأننا لا نفضّل شيئًا على طاعة كلمته، وأننا، تاليًا، سنحاول أن نرفع حياتنا عن الأرض، ونطلب من الله أبينا دائمًا خبزه الجوهريّ، أي لقمة عيشنا وكلمته وقرابينه ومجده الأسنى، نطلبه لنا ولأخوتنا، ونساعدهم على كلّ ما يحتاجون إليه ليعرفوا الله وينشدوا قربه، ونعاهد الله على أن نتدرّب على ألاّ ندين أحدًا، ولا نحقد على أحد، وألاّ نرى قوتنا في أنفسنا، ولكن أن نرى قوتنا بالله في مسيرة جهادنا ضدّ قوى هذا العالم الشرير. وأننا، أخيرًا، نعي أنّ الله ملكنا، وأنّه القدير والممجّد فينا وفي الدهور كلّها.

يبقى أن نعرف أنّ آمين الله هو يسوع المسيح. إذ ليس فيه، وحده، نعم ولا، بل نعم، أي آمين (٢ كورنثوس ١ : ١٩ و ٢٠). وهذا يعني أنّ آميننا نحن الخطاة المجاهدين هي آمين على الرجاء، لأنّ تحقيقها غير ممكن من دون نعمة الله وعونه. وإذا كان يسوع هو الآمين فهذا يعني أنّ

١٨؛ عبرانيين ١٣ : ٢١) (ويمكن أن تأتي قبل كلّ كلام: لفظة «الحق») التي تميّز بها كلام يسوع، منفردة أو مكرّرة، هي، في الأصل، أمين). وتعلن بها جماعة المصلّين، بفهمٍ، اتّحادها مع من يترأس الصلاة باسمها (١كورنثوس ١٤ : ١٦). وهي، في ختام أناشيد المختارين، تأخذ معنى تصديق وهتاف، خلال طقوس الشعائر السماوية (رويا يوحنا ٥ : ١٤، ١٩ : ٤).

جذر اللفظة يعني: صادق، ثابت، صلد، أكيد. فمن يختم صلاته بلفظة «أمين» يعترف بأنّ ما قيل أمامه أو تلاه هو حقّ، وأنّه مستعدّ لأن يلتزمه بالكلّية. جوهرها، في الصلاة، جماعيّ أو احتفاليّ تعلنه الجماعة في احتفالاتها المقدّسة. وهكذا من يتلوها، في صلوات الجماعة أو منفرداً، إنّما يؤكّد ارتباطه بالجماعة وحياتها وشهادتها، ويعترف بالله وسيادة كلمته، ويسلمّ بقدرته وعطفه. يقول الأب ليف (جيله): «هذه الأمين لا يقولها المسيحيّ، بل عليه ألاّ يقولها وحده. عليه أن يقولها مع الكنيسة ومع الكليّة القداسة الطاهرة الفائقة البركات المجيدة سيّدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم، ومع جميع القديسين الظافرين في السماء والمجاهدين هنا على الأرض، الكبار والصغار المعروفين والمجهولين». وهذا يفترض أساساً أن يكون موقع هذه اللفظة قلب المؤمن قبل أن تلفظها شفتاه، وذلك ليؤكّد أنّ ما يسمعه أو يقوله إنّما يعي أنّه يخصّه شخصياً.

نعنما ممكنة لأنّها كانت ممكنة فيه وفي القديسين الذين أخلصوا لله الودّ في حياتهم، وأننا، به ومعهم، نقدر على كلّ شيء. هو، إذا قبلنا حبّه، واتّحدنا به، ينقذنا من كلّ ضعف، أو تقاعس، ويجدّدنا لنوافق صورته فينا، ولتكون حياتنا كلّها بمثابة آمين لله.

أن نقول «آمين»، بانتباه وثقة، هو أن نقولها بخوف الذين يحيون، في العالم، بمحبّة الله، ومنتظرون مجيء ابنه في اليوم الأخير ليختم زمان الناس، ويختطفهم معه إلى فرحه الأبديّ. فليس من لفضة أخرى نظيرها تستحقّ أن ننهي بها صلاتنا، وتستحقّ أن ننهي بها حياتنا، آمين.